إصلاح بنية العراق التحتية

أعاد المقاولون الأمريكيون خدمة الكهرباء وأصلحوا الجسور وفي نفس وقت قاموا بإصلاح نظم المياه والمجاري المهملة الحيوية لصحة العراقيين.

صورة مقدمة من بكتيل ناشيونال

جرّافة ضخمة أجرّتها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية من المقاول شركة بكتيل تقوم بإزالة الطمي من ميناء أم قصر، وهو الميناء العميق الوحيد في البلاد. وقد مهد ذلك لعمليات تسليم أغذية أمريكية واسعة النطاق وعودة الحركة التجارية.

البنية التحتية

بدأت المساعدات الأمريكية في إصلاح محطات الكهرباء في العراق وجسورها ونظمها المائية وبنيات تحتية أخرى خلال بضعة أسابيع من سقوط النظام.

أصدر الكونغرس قانون المخصصات التكميلية في نيسان/ أبريل ٢٠٠٣، وفي غضون بضعة أسابيع بدأت الوكالة بالعمل في عدة قطاعات. وتم إرساء أكبر عقد، قدره ٦٠٠ مليون دولار، على شركة بكتيل لإعادة اعمار البنية التحتية.

وقد نقلت الصحافة بعض الانتقادات حول اقتصار تقديم عطاءات في عقد البنية التحتية على سبع شركات رئيسية فقط عندها الإمكانيات اللازمة للعمل في مشاريع كبيرة بهذا الشكل في الخارج. مع ذلك، العملية كانت قانونية وضرورية بالكامل إذا ما أريد تفادي التأخير. وفي النهاية، أدت بكتيل عملاً استثنائياً في ظروف بالغة الصعوبة. وعندما تم فتح باب تقديم العطاءات للجميع في عقد البنية التحتية الثاني البالغ قدره ١ر٨ بليون دولار في عام ٢٠٠٤، تقدمت أقل من سبع شركات بعطاءات. وقد فازت بكتيل أيضاً بذلك العقد في عطاء مشترك مع شركة بارسونز في كاليفورنيا.

دخلت بكتيل العراق في أواخر نيسان/ أبريل ٢٠٠٣ خلال أيام من توقيع العقد. وبدأت بتقييم للبنية التحتية الاقتصادية المهمة على مدى البلاد كلها. وأعطت الشركة الأولوية للتصليحات السهلة، ثم بدأت بطلب معدات للمشاريع الطويلة الأمد وأحضرت الخبراء التقنيون من جميع أنحاء العالم. وتمَّ رفع الأوحال والأنقاض من قاع المياه في ميناء أم قصر؛ ثم تمّ شراء المواد الكيماوية لمرافق معالجة المياه وبدأ العمل في محطات الطاقة وخطوط نقل الكهرباء ومكائن ديزل لتوليد الكهرباء في جميع أنحاء العراق.

توماس هاردويل

مقدمة من شركة بكتيل ناشيونال

برج معطل لأسلاك الطاقة الكهربائية (أعلى)، واحد من مئات الأبراج التي سرقها اللصوص لبيع الأسلاك النحاسية.

مهندسون عراقيون (يمين) يقومون بمتابعة أجهزة المراقبة في محطة للطاقة تمَّ إصلاحها بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

الكهرباء

لقد شكلت عملية إعادة خدمة الكهرباء وتحسينها تحدياً كبيراً وكلفت الكثير من الأموال. فصيانة محطات الطاقة لم تتم بطريقة سليمة لسنوات عديدة، وباستثناء بغداد، لم تتوفر خدمة الكهرباء في معظم أنحاء العراق إلا لساعات قليلة في اليوم. وعلاوةً على ذلك، غالباً ما قام المخربون واللصوص بتدمير أبراج الأسلاك الكهربائية وسرقة الأسلاك النحاسية من خطوط نقل الطاقة التي تربط بغداد بشمال وجنوب البلاد.

وبرغم ذلك، ساعدت عمليات التصليح في رفع القدرة الكهربائية لتتجاوز المستوى الذي كان سائداً قبل الحرب البالغ ٤ آلاف ميغاواط بحلول تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٣، وتمَّ توصيل الكهرباء إلى عدة مناطق من العراق لأول مرة منذ سنوات عديدة. بعد إتمام جميع عمليات التصليح، تتوقع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وسلطة التحالف المؤقتة وشركة بكتيل أن يصل الإنتاج الكهربائي إلى ٦ آلاف ميغاواط في صيف ٢٠٠٤.

وفي محاولة لإعاقة إعادة خدمة الكهرباء، حاول المهاجمون قطع خطوط الأنابيب التي تزود بعض محطات الطاقة بالوقود بالإضافة إلى قطع كيبلات الطاقة الكهربائية التي تنقل الكهرباء إلى المدن. وقد تمكنت قوات التحالف من تدريب العراقيين على حماية هذه الأنابيب والكيبلات المهمة.

وبالرغم من ان القدرة الكهربائية في تصاعد، فقد بوشر بتوزيعها بطريقة جديدة. في ظل النظام القديم، فرض على المناطق النائية إرسال الكهرباء إلى بغداد التي كانت تنعم بالكهرباء ٢٤ ساعة في اليوم تقريباً. لكن المدن الأصغر حجماً مثل البصرة لم تحصل على الكهرباء إلا لمدة ساعتين في اليوم فقط. أما اليوم فيتم توزيع الكهرباء بطريقة أكثر توازناً، حتى ولو عنى ذلك شعور البغداديين بإنخفاض عدد الساعات التي تتوفر فيها الكهرباء في بغداد اليوم مقارنة بما تعودوا عليه في الماضي.

كما ان الكهرباء واستخدامها في تصاعد أيضاً في وقتٍ يزداد الطلب عليها بسبب الزيادة الهائلة في مبيعات الأجهزة الكهربائية من الثلاجات إلى مكيفات الهواء وتلفزيونات الأقمار الصناعية، نتيجة لانتهاء الرقابة المركزية والعزلة التجارية التي كانت مفروضة على العراق.

المياه والصحة العامة

بيتر بورغ/ الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية

مهندس عراقي (يسار) يقوم بفحص تدفق المياه في محطة معالجة جديدة شيدت بمساعدة أمريكية ومساعدة سلطة التحالف المؤقتة. توفر هذه المحطة مياه صالحة للشرب إلى ٤٠ ألف شخص في جنوب شرق العراق. في الماضي، كان مصدر المياه الوحيد للمدينة هو مياه ملوثة من فرع لنهر الدجلة.

قال المهندس معلقاً، «اعتدت على المرض من مياه النهر.»

تتدفق مياه المجاري غير المعالجة مباشرة إلى نهري الدجلة والفرات. والعديد من مرافق معالجة مياه الصرف الصحي معطلة بسبب عمليات التخريب والإهمال المتعمد ونقص قطع الغيار وعدم توفر الكهرباء والمواد الكيماوية. ولوضع نهاية لهذا الوضع، تنفق الولايات المتحدة ٢١٧ مليون دولار لتصليح نظم المياه في جميع أنحاء العراق، وتفيد بذلك ٥ر١٤ مليون شخصاً مباشرة. ولقد أصلح المقاولون المئات من الانقطاعات في شبكة المياه، مما زاد بصورة ملموسة كمية المياه المتدفقة.

في بغداد، يتم توسيع محطة للمياه وتصليح ثلاث محطات للمجاري، وهذا من شأنه أن يحسن التدفق اليومي للمياه لمئات الآلاف من الأشخاص. فنقوم بتركيب ثلاث مولدات كهربائية احتياطية في ٤١ مرفقاً ومحطة لضخ المياه في بغداد لضمان الإمداد المتواصل للمياه. هذا وسيستفيد ٣ر٨ مليون شخص من تصليح محطات معالجة المجاري في بغداد – شمال الرستمية، جنوب الرستمية والكرخ – بحلول تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٤.

تشمل مشاريع الإصلاح الأخرى محطتين للمياه وأربع محطات للمجاري في النجف وكربلاء والحلة؛ ونظام قناة المياه العذبة بأكمله القريب من البصرة؛ نظام المياه في صفوان؛ ومحطتي المجاري والمياه في كركوك والموصل.

منذ أوائل التسعينات، حصلت وفيات بأعداد كبيرة بين الأطفال العراقيون . ويعود معظم هذه الوفيات مباشرة إلى الإهمال المتعمد في مرافق مياه الصرف الصحي ، وتجفيف أراضي الأهوار في الجنوب. وقد وصلت معدلات الوفيات إلى درجة عالية جدا – مئات الآلاف خلال الـ ١٢ سنة الماضية – لدرجة انه يمكن اعتبارها في بعض أجزاء الجنوب ابادة للأطفال.

النتائج

- توليد ٥١٨ر٤ ميغاواط في ٦ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٣، وهو رقم يتجاوز مستوى ما قبل الحرب البالغ ٤٠٠ر٤ ميغاواط.
- توصيل الكهرباء إلى مطار بغداد الدولي وفي ميناء أم قصر.
- تصليح الوحدات الحرارية واستبدال وتصليح التربينات، وترميم شبكة النقل، وتركيب وإعادة تشغيل المولدات – من المتوقع أن تضيف ٢ر١٥٢ ميغاواط.
- إضافة ٨٢٧ ميغاواط أخرى من خلال الصيانة والترميم ومشاريع توليد جديدة.
- ترميم وحدات في محطات الطاقة في الدورة والبيجي.
- إعادة بناء شبكة نقل قدرها ٤٠٠ كيلو فولت.
- تركيب قدرة توليد جديدة في محطات الطاقة في الشمال والوسط.

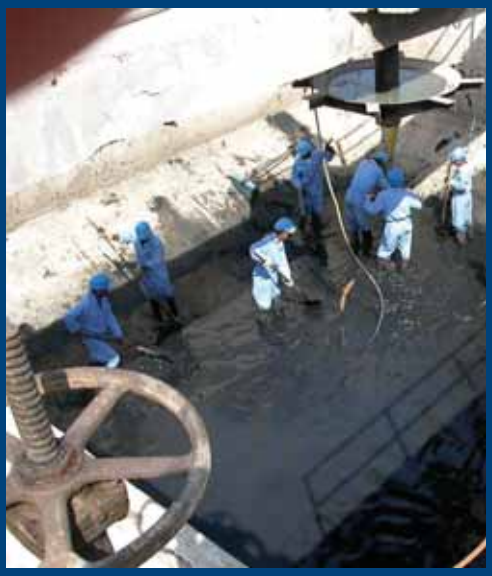

عمال عراقيون يقومون بتنظيف محطة للصرف الصحي، جزء من الجهود الضخمة التي بذلتها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لتوفير مياه نظيفة ولتحسين الصحة في جميع أنحاء البلاد.

فتاة عراقية تملئ المياه من نظام بديل مؤقت.

التقت ستورات بيج/ أس تي أر أي

إزالة الطمي الجاف من خزانات قناة المياه العذبة. يوفر نظام القناة المياه لـ ١٫٧٥ مليون شخص في محافظة البصرة.

النتائج

تصوير ماري تشيل

- **تصليح وترميم نظم المياه في جميع أنحاء العراق.**
- **تصليح مئات من الانقطاعات في شبكة المياه العراقية المهملة، بحيث تم زيادة تدفق المياه بشكل كبير.**
- **بغداد:** تصليح محطة للمياه وترميم ثلاث محطات للمجاري.
- **الوسط الجنوبي:** ترميم محطتي معالجة المياه في النجف وكربلاء.
- **البصرة:** بدأ العمل في محطات البصرة الـ ١٤ لمعالجة المياه في شهر كانون الثاني/ يناير. بحلول صيف ٢٠٠٤، ستتجاوز مستويات جودة المياه وكميتها المستوى الذي كانت عليه في مرحلة ما قبل الحرب.
- **الشمال:** ترميم محطات المياه في كركوك والموصل والدجيل، وكذلك ترميم محطة مجاري الدجيل.

الإتصالات السلكية واللاسلكية

نفذ مقاولو الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية مشاريع قدرها ٥٥ مليون دولار لتصليح شبكة الاتصالات في بغداد.

في عام ٢٠٠٢، اشترك حوالي ١٫٢ مليون عراقي في خدمة الهاتف. وقد تضرر جزء من شبكة الاتصالات خلال الحرب وتعطلت الخدمة. ومنذ ذلك الوقت، قامت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بإصلاح خطوط الألياف لشبكة الاتصالات في العراق، وأصلحت نظام البدالة الهاتفي في بغداد، وأعادت خدمة المكالمات الدولية.

عمال شركة الهاتف والبريد العراقية يقومون بتوصيل المشتركين في مركز البدالة الهاتفي في منطقة بغداد.

مقدمة من بكتل ناشيونال

النتائج

- **أعيدت خدمة الاتصالات الدولية إلى العراق في ٣٠ كانون الثاني/ ديسمبر.**
- **تسليم محطة المأمون للاتصالات السلكية واللاسلكية إلى وزير الاتصالات في ٢٦ شباط/ فبراير.**
- **إدخال بدالات هاتفية جديدة ومنفذ قمر صناعي دولي في بدالات شركة الهاتف والبريد العراقية.**
- **شراء أدوات ومعدات وقطع غيار لتمكين المهندسين العراقيين من إصلاح الشبكة.**
- **إصلاح الشبكة الوطنية لخطوط الألياف البصرية من الموصل إلى أم قصر، وبذلك تمَّ ربط ٢٠ مدينة ببغداد.**
- **أعادة هيكلة الخدمة الهاتفية في منطقة بغداد بتركيب بدالات جديدة.**

الموانئ

ميناء أم قصر، على الحدود مع الكويت، هو الميناء البحري العميق الوحيد في العراق، وأول مدينة عراقية تمَّ تحريرها من نظام صدام حسين. بدأ مقاولو المنظمة الأمريكية للتنمية الدولية بإزالة السفن الغارقة الموجودة منذ الحرب الإيرانية العراقية في ١٩٨٠–١٩٨٨، وأزالوا أيضا الذخيرة والطمي. ومع بكتيل وشركة خدمات ستيفدورينغ أوف أميريكا، أكملت الولايات المتحدة برنامجاً قدره ٤٥ مليون دولار لإعادة قدرة الميناء على مناولة شحنات الأغذية والشحنات التجارية.

مقدمة من بكتيل باشنيال

إزالة حطام سفينة ترجع إلى الحرب الإيرانية العراقية من ميناء أم قصر

النتائج

- إعادة فتح الميناء أمام الحركة التجارية في ١٧ حزيران/يونيو ٢٠٠٣.
- تفريغ ٤٠ سفينة في الشهر.
- رفع الأنقاض من قاع البحر بمعدل ١٢٫٥ متراً.
- إصلاح السفن العراقية للمساعدة في صيانة الميناء.
- تجديد مرفق للحبوب لتناول ٦٠٠ طن متري في الساعة.
- توليد دخل لعمليات الميناء بتحصيل رسوم جديدة في الميناء.
- تركيب مولدات وأسياج أمان في الميناءين القديم والجديد وفي مرفق الحبوب.
- تجديد مباني الإدارة والركاب والجمارك.
- توظيف ٥٠٠ عراقي، معظمهم في مصلحة البحرية التابعة لسلطة الميناء.

الجسور

تنفق الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بالتعاون مع شركة بكتيل حوالي ٣٤ مليون دولار على أعمال الجسور والطرق وخطوط سكك الحديد. ومدرجا أدناه أعمال الجسور الرئيسية.

أصلحت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وشركة بكتيل جسور في عدة مواقع رئيسية في العراق.

النتائج

- جسر الماط: وصلة رئيسية على الطريق العام ١٠ يسير عليه ٣٠٠٠ شاحنة يومياً بين بغداد والأردن. أعيد فتح الخطوط الأربعة للجسر بالاتجاهين في ٣ آذار/مارس ٢٠٠٤.
- جسر الغزير: مهم لتدفق الوقود والمواد الزراعية. تصليح الامتداد الجنوبي – خطين من الخطوط الأربعة – وإعادة فتحه لحركة المرور في الاتجاهين في ٥ أيار/مايو ٢٠٠٤.
- جسر تكريت: وصلة مهمة للركاب والتجارة على نهر الدجلة بين تكريت وطوز خورماتو. من المتوقع إتمام العمل في أيار/مايو ٢٠٠٤.
- إصلاح جسر عائم على نهر الدجلة في منطقة الكوت. من شأنه أن يحسِّن حركة المرور لحوالي ٥٠ ألف مسافر يومياً.

السكك الحديدية

يتكون نظام السكك الحديدية العراقية – بالرغم من قدمه وحاجته الماسة إلى تصليح – من ٢٫٢٠٠ كلم من خطوط السكة الحديدية، وورش التصليح، وما يزيد عن ١٠ آلاف عربة.

قال ديفيد وايت، مدير شركة بكتيل المسئول عن السكك الحديدية العراقية «كانت مهمتنا الأولى في قطاع السكك الحديدية هي تقييم قدرة سكة الحديد على نقل المساعدات الإنسانية الواصلة إلى ميناء أم قصر ومنها إلى المدن في جميع أنحاء العراق.»

ولم تمر فترة طويلة إلا وأنشأ الفريق الأمريكي علاقة عمل طويلة الأمد مع كبار إداريي السكك الحديدية العراقية في البصرة وبغداد ومعاً قاموا بمعاينة ١٫١٠٠ كلم من خطوط السكك الحديدية. ويقومون الآن ببناء ٧٢ كلم من الخطوط الجديدة. هذا وتساهم السكك الحديدية العراقية بالمعدات

مقدمة من بكتيل باشنيال

عمال يجرون تقييماً لجسر سكة الحديد قبل إعداد خطة للتصليح.

النتائج

- تصليح ١٦ كلم من الخطوط في أم قصر و٥٦ كلم من الخطوط بين الميناء ونقطة الشعيبة بالقرب من البصرة لنقل الحمولات بما في ذلك الأغذية، من الميناء البحري إلى المطاحن.
- إزالة ذخائر ومتفجرات من مشروع سكة الحديد بالقرب من نقطة الشعيبة.

المطارات

أنفقت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وشركاؤها شركتا سكايلينك وبكتيل حوالي ٤٧ مليون دولار على ترميم مطاري بغداد والبصرة، وهو ما أدى إلى تحسين نقل سلع ومواد المساعدات الإنسانية وإعادة الاعمار والتجارية. وهناك حوالي ٢٠ رحلة جوية غير عسكرية تقريباً تقلع وتهبط يوميا من مطار بغداد الدولي. وقد تمَّ تجهيز المطار للرحلات التجارية عند استئنافها من جديد.

تشمل مشاريع مطار البصرة الدولي تصليح مدرجات الإقلاع والهبوط، وتركيب وحدتين بالأشعة السينية لتفتيش الحقائب، وتصليح مرافق دعم الركاب، وتركيب أنظمة للاتصالات. تشمل المشاريع الأخرى تركيب سياج أمن وتصليح محطات المجاري والصرف الصحي في المطار.

مقدمة من بكتيل باشنيال

صالة مطار أعيد بنائها في مطار بغداد الدولي

تقويم ٢٠٠٤

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١

▲ إنعقاد أول إجتماع لمجلس الحكم العراقي
▲ بكتيل تنتهي من جسر الماط
▲ مقتل عدي وقصي صدام حسين
▲ يوم التطعيم
▲ افتتاح مكتب الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في بغداد
▲ عقد مالي، شركة بيرينغ بوينت